(22)
تجنب أسرة التشميس

إن التعرض الشديد للشمس أمر خطير، وهو نذير قوي للإصابة بسرطان الجلد. أما أشعة الشمس الطبيعية فهي أقل خطورة من أسرة التشميس.

• • •

كانت غايل باعتراف منها، تعشق الشمس طول حياتها. تجدها في الصيف على الشاطئ، وفي الفصول غير المشمسة كانت تستخدم أسرة التشميس خمس مرات في الأسبوع.

"كنت سمراء. كنت سمراء إلى أقصى حد"، تقول غايل: "أتذكر نفسي الآن وأقول: يا للتفاهة". حدث التغيير الجذري في مفهوم غايل بعد أن أجرت الفحص الطبي وسمعت الأخبار المزعجة.

كانت غايل جالسة على طاولة الفحص، مرتدية روب الفحص تنتظر الطبيب، عندما سألت الممرضة بشكل طبيعي عن رأيها بالشامة الموجودة في أعلى ساقها اليمنى. اقترحت الممرضة بجدية أن تعرضها على طبيبها، الذي بدوره حولها إلى طبيب جلدية، ليراها على الفور.

بعد مرور ثلاثة أيام، كانت غايل تجلس في مكتبها في العمل، تستلم نتائج فحص الخزعة التي تم استئصالها والتي أجرتها البارحة. "استدعاني الطبيب وأخبرني بأنها من النوع الخبيث وبدرجة تطورها"، تتذكر غايل: "اعتقدت أنني مستعدة لسماع مثل هذه الأخبار، ولكني لم أكن كذلك".

كانت غايل مصابة بورم جلدي من الدرجة الثالثة، وهذا يعني ورماً شديداً نسبياً والذي انتشر في العقد اللمفاوية. بدأت غايل المشوار الصعب الذي سيقودها إلى إجراء جراحتين، استئصال خمسة عشر عقدة لمفاوية في الجزء الأيمن من جسمها، وفترة ممتدة من العذاب والألم تنتظر فيها التأكد من نجاتها.

كانت غايل، تعد نفسها مسبقاً للأسوأ، وتحاول التكيف مع الواقع الجديد. "بكيت كثيراً"، تقول غايل: "كنت رافضة للأمر كلياً، واعتقدت أن من المستحيل أن يحدث معي مثل هذا. كان من الصعب علي تصديق ما حدث؛ لأنني كنت أعد نفسي صحيحة الجسم. كنت أبدو كذلك. مررت بأوقات صعبة ولم أصدق بأنني قد أكون مريضة جداً وأنا أشعر بأنني صحيحة الجسم".

• • •

لحسن حظ غايل، أن مرضها تم اكتشافه في الوقت المناسب، وطمأنها الأطباء الآن بأن صحتها جيدة. "كان أمراً بغاية السخف"، تتحدث غايل عن الأوقات التي قضتها مع أسرة

التشميس. "لقد ساعدتني إصابتي بالسرطان في أمر واحد وهو عدم تكريس الباقي من حياتي لأمور سخيفة".